معه الا نفر قليل وصنوه اسماعيل بن علي وخذله
شقيقه ويحيى بخولان في أطراف البلاد وكان يظن
الأمر سهلاً بتهوين القطبي فلما بلغ قرب الدامغ رأى
ما هاله من الجمع الوافر فدفعوا اليه أصحاب المهدي الخيل
جريدة وتوجه نحو اهل البنادق فلم يتمكن من الرجوع
او القدوم بل عبأ أصحابه وقامت الحرب بينه وبين اصحاب
المهدي على ساق وثبت هو وجمعه القليل أشد ثبات
وأبان عما يهول من الثبات وكثر القتل من الجميع وآل
الأمر الى انكسار اصحابه أعني صاحب الشام وقتل في هذا
اليوم صنوه اسماعيل بن علي بعد أن كر وصال والى بلاده
حسنًا ورجع الحسين بن علي الى جبل رازح مغلوب فليث
به سومات واستخلف ولده عليه فيها نوب ثم صار الى
صعدة وقد اشتد به الكمد فمات ويقال انه دس له
السم بيد بعض الاشراف وطال الحصار على الامير
عز الدين القطبي وانقطعت عنه الأخبار والعين بعد أن
حارب حربًا شاب له الوليد وأحاطت به الجيوش المهدوية
وكان رجوع الحسين بن علي ومونة اهاج كمده وفت عضده
واضعف قواه وجلده وعظم مصابه وافشل اصحابه
وايقن بما لم يكن له عنه محيد فقال لمن كان لديه من

أصحابه الرأي لك ولنا النجاة بأنفسنا والليل يسترنا
ولا عار علينا فالعذر واضح واذا خلصنا فظهرك الشام
ومن بعدك المنصور فقال اخشى نكشف الحرم وهو أشد
على من القتل فلما آيس اصحاب الحسين بن علي من خروجه على
الصفة فارقوه ولحقوا بارضهم من غير كلفة ولما ضاق
به الحصار وفارقه الانصار طلب الامان والضمان وناكد
لنفسه بالايمان فتسلم على يد سرور نقيبه وتوجه الى
حضرة المهدي ولم الرأي فيه وأمر المهدي بضرب عنقه
حال وصاله وكان المباشر لقتله المدعو بشلح لعداوة
كانت بينهما ولم يفلح بعد قتله ومازالت دولة المهدي
من بعد قتله في تناقص وثارت بذلك اليوم الذي
قتل به غبرة وريح كانتهام السموم فانه حال قيد
للقتل اكثر الاستغفار والتشفع بالنبي المختار فقال
له العبد النوبي بخت شلح ينفعك جدك ويقال ان
المهدي ندم على قتله غاية الندم ووجد بخط المنصور انه
لم يبايع له ولا انتظم له في السلك وانما كان مرامه
التغلب لنفسه وطلب الملك وأوصى الحسين بن علي للمنصور
بمال واسع كان عند والده من احمد بن القاسم لقائم
حق من جملة الودايع فتغلب عليه صنوه القاسم بن علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)